

## شرح رسالة العبودية للشيخ صالح السندي 10

صالح السندي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لشيخنا واجزه عنا خير الجزاء قال  
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته - 00:00:00

المسماة بالعبودية بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن  
سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:14

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فقد سئل شيخ الاسلام وعلم الاعلام ناصر السنة وقائع البدعة احمد ابن  
عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله عن قوله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم فما العبادة وما فروعها - 00:00:34  
وهل مجموع الدين داخل فيها ام لا وما حقيقة العبودية؟ وهل هي اعلى المقامات في الدنيا والآخرة؟ ام فوقها شيء من المقامات؟  
وليسط لنا القول في ذلك؟ فاجاب رحمه الله - 00:00:54

العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة. نعم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره  
وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له - 00:01:09

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلي الله عليه وعلى الله  
واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - 00:01:31

فنستعين بالله عز وجل في هذا اليوم الثاني من شهر رمضان المبارك سنة ثمان وثلاثين واربع مئة بعد الالف من هجرة المصطفى صلي  
الله عليه وسلم وفي هذا المسجد النبوي - 00:01:52

المبارك نتذكرة ونتدارس رسالة قيمة عظيمة تتعلق بموضوع هو من اعظم الموضوعات واهماها الا وهو العبودية لله سبحانه وتعالى  
هذه الرسالة رقمها وكتبها شيخ الاسلام احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام - 00:02:12  
ابن تيمية الحراني وهو امام علم غني عند طلبة العلم عن التعريف هذه الرسالة يحق لها ان تسمى بفقه العبودية. فانها قد تضمنت من  
الفقه النفيس في هذا الباب ما لا تقاد - 00:02:51

تجده يا طالب العلم في غيرها فجلالة قدر هذه الرسالة تظهر من موضوعها ومن مباحثتها ناهيك عن جلاله قدر مؤلفها هذه الرسالة  
كتبها شيخ الاسلام رحمه الله كعادته في جل رسائله ومؤلفاته - 00:03:25

كتبها جوابا عن سؤال وجه اليه كما قد سمعته قبل قليل سؤال يتضمن البحث في معنى العبودية وحقيقةها وفي مراتبها وفي قدرها  
كان ان وفق الله سبحانه وتعالى ابا العباس - 00:03:55

تقي الدين رحمه الله لتأليف هذه الرسالة النافعة القيمة ولا شك ان هذا الموضوع اهم الموضوعات التي ينبغي ان  
يعتنى المسلم بها كيف لا يكون الامر كذلك والعبادة - 00:04:25

هي الغاية التي خلقك الله يا عبد الله من اجلها انت ما خلقت الا لكي تكون عبدا لله لتقوم بهذه العبادة وتؤديها على الوجه الذي يحبه  
الله سبحانه وتعالى اي علم يفوق العلم - 00:04:50  
بهذا الموضوع لا شك ان هذا من اهم ما ينبغي وهذا الفقه من اعظم الفقه الذي ينبغي ان تحرص عليه وقبل ان نبدأ في مدارسة هذه  
الرسالة احب ان اقدم - 00:05:15

بمقدمة تتضمن قواعد مهمة تتضمن قواعد مهمة في العبادة هذه عشر قواعد تحتاج ان تكون منك على ذكر حتى تفهم كلام شيخ

الاسلام رحمة الله بل حتى تفهم موضوع العبادة - 00:05:40

على الوجه الذي ينبغي وهذه القواعد ساذكرها على رسم الايجاز تفصيل هذه القواعد سيأتي في ثنایا هذه الرسالة ان شاء الله هذه القواعد اولا ان العبادة لها قيدان العبادة لها قيدان - 00:06:07

وقد ذكر هذين القيدين شيخ الاسلام رحمة الله فيما سمعت في التعريف الذي ذكره قبل قليل حينما عرف العبادة بانها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه اذا العبادة لا تكون عبادة - 00:06:39

الا باجتماع هذين القيدين ان يكون هذا الشيء مما يحبه الله وان يكون مما شرعه لعباده فاذا اردت ان تعرف هل هذا القول او الفعل عبادة ام ليس كذلك فانظر - 00:07:00

اهو مما يحبه الله وشرعه لعباده ان كان ذلك كذلك فهذا الامر عبادة فهذا الامر عبادة القاعدة الثانية العبادة لها ركنان  
الركن الاول غاية المحبة والركن الثاني - 00:07:21

غاية الذل وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده بما قطبانه وعليهما فلك العبادة قائم ما قام حتى قامت القطبان وسيفصل المؤلف رحمة الله الكلام عن هذين الركتين قريبا ان شاء الله - 00:07:50

القاعدة الثالثة العبادة لها شرطان هما الاخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلاص لله والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم فلا تكون العبادة مقبولة الا باجتماع هذين الشرطين - 00:08:13

هذان شرطان لقبول العبادة وسيأتي ان شاء الله تفصيل الكلام عن هذين الشرطين في اثناء شرح هذه الرسالة القاعدة الرابعة تنقسم  
ال العبادة الى اقسام بحسب بعض الاعتبارات تنقسم العبادة الى اقسام - 00:08:39

بحسب بعض الاعتبارات ونذكرها هنا اهم تقسيم للعبادة وهو تقسيمها من ثلاثة اوجه باعتبارات ثلاثة اولا تقسيم العبادة باعتبار ذاتها  
فال العبادة باعتبار ذاتها تنقسم الى قسمين تنقسم الى عبادة فعلية - 00:09:08

والى عبادة تركية وهذا هنا ينبغي ان يتتبه المسلم الى ان العبادة ليست هي الامر الفعلية فحسب بل ثمة شطر اخر للعبادة وهو  
التركية العبادة التركية وذلك انه كما امر الله عز وجل - 00:09:38

ان نفعل اشياء فقد امر سبحانه ان نترك اشياء فمن اتي بهذه الافعال فقد اتي ببعض العبودية ومن ترك تلك الاشياء فقد استكمل  
العبودية المقصود بالترك هنا هو الترك الوجودي للترك العدمي - 00:10:08

وهذا مبحث يطرقه اهل العلم في هذا الموضوع هل الترك امر وجودي ام هو امر عدمي والتحقيق ان الترك منه ما هو وجودي ومنه ما  
هو عدمي اما الترك العدمي - 00:10:37

فهو ترك الذهول ذهول الانسان عن الشيء فينتج عن ذلك ان يتركه هذا ترك عدمي وهذا ليس بعبادة ولا يترتب عليه ثواب الشواب في  
الشريعة اما يترتب على الترك الوجودي - 00:11:00

الشريعة اما تثبيت على الموجود لا على المعدوم القسم الثاني الترك الوجودي وحقيقة هذا الترك انه فعل وهو كف وحجز وحبس  
لنفس عن فعل ما نهى الله عز وجل عنه - 00:11:22

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما خرج ابو داود بساند  
حسن قال عليه الصلاة والسلام - 00:11:45

انا زعيم ببيت في ريب الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا لاحظ ان الثواب هنا ترتب على ماذا ترك ترك ماذا ترك  
المراء وان كان هذا الانسان محقا في رأيه - 00:12:03

قال وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ترتب الثواب هنا على ماذا على ترك وهذه قرينة تدل على ان هذه عبادة  
قال وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه - 00:12:26

والادلة في هذا الباب كثيرة لا يخفاك حديث السبعة الذين يظلمهم الله عز وجل في ظله قال ومنهم رجل دعته امرأة ذات منصب  
وجمال فقال اني اخاف الله فهذا لا شك انه منه عبادة - 00:12:45

وهو كونه ترك الفاحشة والسؤال هنا متى يكون الترك وجودياً متى يكون هذا الترك عملاً صالحاً يثاب الإنسان عليه الجواب أن هذا الترك لا يكون كذلك إلا إذا كان تركاً احتسابياً - [00:13:05](#)

متى يكون تركاً احتسابياً ومرادنا بقولنا الترك الاحتساب هو الترك الذي اجتمع فيه امران القصد والاخلاص اجتماعاً فيه ماذا القصد والاخلاص أما القصد فهو أن يقصد إلى الترك إلى الكف - [00:13:29](#)

إلى الاجتناب لأن يترك الشيء لأنه غافل عنه فهذا كما أسلفت لا يكون ترك عبادة لأنه أمر عدمي إنما بحثنا في ترك كان عن قصد أن يقصد إلى حجز نفسه عن فعل ما - [00:13:56](#)

وذلك لأن يشرف على الشيء أو تتيسر له أسباب فعله أو يقوموا فيه الباعث إلى القيام به ثم أنه يحجز نفسه عن ذلك ففي المثال القريب الرجل الذي دعته امرأة ذات منصب وجمال - [00:14:18](#)

هذا الكف كان عن مَا كان عن قصد مع أنه ان نظرت إلى الترك ترك الفاحشة فإنه قد ترك الفاحشة بنساء كثراً بل بكل النساء الأجنبيات عنه في تلك اللحظة - [00:14:43](#)

صح ولا لكن هل عد هذا في حقه حسنة أثيب عليها بهذا الثواب نعم الجواب لا إنما على ترك هذه المرأة على وجه التعيين. لم لأن الترك كان عن - [00:15:01](#)

عن قصد طيب الشرط الثاني أن يكون الشرط الثاني لكون الترك احتسابياً أن يكون الترك قد أه كأن صاحبه مخلصاً لله قلنا قصد أخلاقاً إذا لابد أن يترك لوجه الله - [00:15:19](#)

اما لو ترك لغير وجه الله عز وجل فالتأكيد لا يكون تركه مَا عبادة وهذا الترك الذي يكون لغير الله عز وجل قد يكون معصية لله عز وجل وقد لا يكون معصية - [00:15:40](#)

اما كونه معصية فهو أن يترك تركاً يرائي فيه الناس بمعنى أنه يظهر أنه ترك المعصية حتى مَا يمدح على ذلك فهذا رباء والرباء شرك وقد يكون ذلك غير معصية وإن كان أيضاً ليس - [00:16:00](#)

ليس عبادة لأن يترك لغير رباء وأيضاً لغير وجه الله فمن ترك الفاحشة لأجل خوفي إه هذا الإنسان على نفسه من المرض لا يريد أن ينتقل إليه هذه الأمراض المنتشرة عافاني الله واياكم من ذلك - [00:16:27](#)

نقول هذا ليس عبادة وليس أمراً محظياً فلم يقم به السبب الذي يقتضي الشواب ولا السبب الذي يقتضي العقاب إذا مثل هذا الترك لا يكون في حق صاحبه لا طاعة - [00:16:53](#)

ولا معصية إذا السؤال الآن متى يكون الترك عبادة لله عز وجل الجواب ترك المعصية هـ احتساباً وما معنى قولنا احتساباً ما اجتمع فيه القصد والاخلاص إذا هذا تقسيم أول للعبادة - [00:17:10](#)

تقسيم أول للعبادة وهو تقسيم العبادة من حيث ذاتها ثانياً تقسيم العبادة من حيث متعلقاتها ومرادنا بقولنا متعلقاتها يعني من حيث متعلقاتها من الإنسان من العابد فالعبارة بهذا الاعتبار تنقسم إلى قسمين - [00:17:38](#)

عبادة ظاهرة وعبادة باطنية أما العبادة الظاهرة فإنها الأعمال الصالحة التي تقوم بالجوارح الجوارح الظاهرة أن يقوم بالعبادة ببدنه كصلوة وذكارة وحج وجهاد وادان واقامة إلى غير ذلك هذه عبادة مـا - [00:18:04](#)

ظاهرة وثمة عبادة باطنية وهي الأعمال الصالحة التي تقوم بالقلب كمحبة الله وخشيته والانابة إليه والتوكيل عليه وما إلى ذلك فهذا نوعان للعبادة والالأصل أن جنس العبادة الباطنة أفضل من العبادة الظاهرة هذا هو - [00:18:32](#)

الأصل في هذا الباب بل العبادة الظاهرة إذا خلت من العبادة الباطنة فإنها تكون قليلة الأثر أو عديمة الأثر طيب القسم الثالث أو عفواً التقسيم الثالث هو تقسيم العبادة باعتبار حكمها - [00:18:59](#)

فتنتنقس العبادة باعتبار حكمها إلى قسمين إلى عبادة واجبة وإلى عبادة مستحبة الأصل أن العبادة لا تخرج عن هذين القسمين إن تكون مـا واجبة أو إن تكون مستحبة إذا هذه - [00:19:26](#)

بعض تقسيمات العبادة القاعدة الخامسة العبادة هي الغاية من خلق الخلق العبادة هي الغاية من خلق الخلق الله جـل وعلا إنما خلق هذا

الخلق لغاية يحبها ويريدوها سبحانه وتعالى وهي عبادته - 00:19:49

وحده لا شريك له وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وهذا ما سيتحدث عنه مؤلفوا قريبا ان شاء الله القاعدة السادسة نفع العبادة للعباد لا لخالقهم نفع العبادة للعباد لا لخالقهم - 00:20:19

لما امر الله عز وجل العباد بعبادته ما كان هذا لنفع يعود اليه بل الله عز وجل غني عن العباد وعبادتهم بل لو ان اولهم واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منهم - 00:20:44

ما زاد ذلك في ملك الله شيئا انما العبادة نفعها راجع الى العباد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون ثم قال ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون - 00:21:07

فالعبادة نفعها لك يا عبد الله قال العلماء كل يريدك له الا الله فانما يريدك لك القاعدة السابعة العبادة توقيقية بمعنى ان الذي يشرعها انما هو الله سبحانه وتعالى فهو الذي يشرع الدين - 00:21:27

وهو الذي يشرع الطاعة وهو الذي يشرع العبادة فلا احد يملك هذا الحق الا الله سبحانه وتعالى ولا جل هذا شدد الله سبحانه نكيرا على الذين شرعوا عبادة لم يأمر الله عز وجل بها - 00:21:57

بل جعل هذا شركا في حقه سبحانه قال جل وعلا ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فلا احد يملك ان يجعل الشيء عبادة الا الخالق الباري سبحانه وتعالى - 00:22:18

وعليه فكل من احدث عبادة لم يشرعها الله سبحانه وتعالى فانه يكون قد اشرك مع الله سبحانه وتعالى اشرك مع الله عز وجل غيره اذا كان هو الذي احدث واعتقد ان له حق الاحداث في الدين - 00:22:37

وشرع العبادة فانه اشرك نفسه مع الله سبحانه وتعالى وان اعتقد ان غيره له حق التشريع فلا شك انه يكون قد اشرك هذا الغير مع الله عز وجل بل حتى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:57

النبي صلى الله عليه وسلم ليس مشرعا من تقاء نفسه حاشا وكلا انما النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ لتشريع الله ولا ولا يمكن بحال ان يشرع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من تقاء نفسه - 00:23:13

او ان يبدل شيئا من التشريع من تقاء نفسه انما كل ذلك وحي من الله سبحانه وتعالى حظ النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الباب انما هو البلاغ لا التشريع - 00:23:32

القاعدة الثامنة الهدایة الى العبادة من نعمة الله سبحانه وتعالى فالله عز وجل هو الذي انعم بعباده العابدين وطاعة الطائعين والا فليس منهم شيء ولا اليهم شيء والله لولا الله ما اهتدينا - 00:23:50

ولا تصدقن ولا صلينا الله عز وجل هو الذي هدى الى العبادة هو الذي هدى هداية الارشاد وهو الذي هدى بداية التوفيق وقد جمع الله سبحانه وتعالى بينهما في قوله - 00:24:18

والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم هو الذي شاء ان تشاء الطاعة وهو الذي خلقها لما قمت بها فالامر منه واليه ونعمته كلها منه سبحانه وتعالى - 00:24:37

يمنون عليك ان اسلمو قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كتم صادقين قال جل وعلا ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان اولئك - 00:24:58

هم الراشدون فضلا من الله ونعمته فالامر من الله سبحانه وتعالى هو الذي تفضل به جل وعلا ولذا يقول اهل الجنة اذا حلو فيها وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننهدي - 00:25:19

لولا ان هدانا الله فالامر من الله عز وجل القاعدة التاسعة الاثابة على العبادة بفضل الله سبحانه وتعالى العباد لا يستحقون على الله شيئا من تقاء انفسهم حاشا وكلا العباد - 00:25:37

لا يوجبون على الله العباد لا يستحقون شيئا من ذواتهم على الله انما الاثابة على العبادة محض فضل الله سبحانه وتعالى وقاعدة اهل السنة والجماعة في هذا الباب تتلخص في امرتين - 00:26:03

اولا ان الثابة على الطاعة محض فضل الله عز وجل الذي اوجبه على نفسه ثانيا ان الطاعات والعبادات سبب حصول الثواب العبادة ما شأنها هل قيام العبد بها موجب حقا للعبد على الله - [00:26:24](#)

من ذات العبد الجواب كلا قطعك انما الثواب فضل محض من الله سبحانه وتعالى والعبادة ماذا سبب حصوله العبادة سبب حصوله ليس الامر كما يزعم اهل البدع شأنه شأن الاجارة - [00:26:54](#)

كأن الشأن في هذا المقام ان مستأجرا استأجر اجيرا ثم انه لما انتهى من عمله استحق الاجرليس كذلك فحينما يأتي صاحب العمل الى هذا الاجير فيعطيه المال ايقول تفضل - [00:27:23](#)

هذا تفضل مني لك الجواب لا انما هذا ماذا حقه الذي استحقه بعمله وبجهده ولا يقبل هذا الاجير ان يكون هذا الاجر على سبيله التفضل اهل البدع طائفة منهم يقولون - [00:27:50](#)

العبادة شأنها كشأن الاجارة واستحقاق الثواب كاستحقاق اجر الاجارة لا فرق واما التفضل والمنة بالثواب فهذا لا محل له في هذا المقام انما المقام ها هنا استحقاق للثواب وجوها لذات العمل - [00:28:12](#)

العبد هو الذي استحق هذا على الله عز وجل لعمله وليس بسبب عمله فرق بين الامرين اهل السنة يقولون الثواب استحق بماذا بسبب العمل وليس ان العمل هو الذي اوجب الثواب على الله عز وجل بحيث - [00:28:37](#)

لو لم يكن ثمة ثواب من الله عز وجل كان هذا ظلما منه تعالى الله عن ذلك الامر ليس كذلك انما الله عز وجل منه كان الامداد والاعداد كان منه الهدایة - [00:28:59](#)

وكان منه الخلق فالامر ابتداء وانتهاء انما كان من الله سبحانه وتعالى ولكن مع ذلك فاثابة المطيعين حق على الله عز وجل وانتبه لها هنا الى الفرقان العظيم بين اهل السنة ومخالفיהם - [00:29:19](#)

ذلك ان اهل السنة يقولون هذا الحق كان حقا على الله عز وجل باحققه على نفسه لا باستحقاق العبد له على الله كيف كان هذا الثواب حقا على الله الجواب - [00:29:42](#)

باحققه على نفسه هو الذي احق على نفسه وهو الذي وعد وهو الذي لا يخلف الميعاد ان يثيب الطائعين فكان خلاف ذلك خلاف ما تقتضيه اسماؤه الحسنى وصفاته العلي فكان ظلما لان الظلم وضع الشيء في غير - [00:30:03](#)

موضعه فهمنا يا جماعة عدم الثابة بعد ان احق الله هذا الحق على نفسه ووعد بانه سيعطي واخبر بانه سيعطي اخلاف هذا ظلم من اي وجه لانه وضع للشيء في غير موضعه - [00:30:30](#)

فالذى تقتضيه اسماؤه وصفاته سبحانه وتعالى هو ان يكون الشيء الذى وعد به وان يكون الشيء الذى احقه على نفسه ولذا في حديث معاذ رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:58](#)

وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا متى كان هذا حقا على الله عز وجل نعم لما احقه على نفسه سبحانه وتعالى. اذا تتبه في هذا الامر - [00:31:16](#)

او في هذا المقام الى هذه الامور الثلاثة اولا الثابة فضل الله ثانيا الثابة حق على الله ولكن بقيد وهو باحققه على نفسه ثالثا ان العبادة ها سبب حصول الثواب - [00:31:35](#)

ولذلك تجد ان آآ الله سبحانه وتعالى رتب في ايات كثيرة الثابة على فعل العبادات على فعل الحسنات والطاعات على اي وجه نعم على وجه السبيبة ان هذا كان سبب هذا الثواب - [00:32:02](#)

التنعيم في الجنة كان سببه ماذا قيام العبد بالعمل الصالح وهذا له امثلة كثيرة وسنتكلم عنها اثناء الشرح ان شاء الله القاعدة العاشرة العبادة متفاوتة فبعض افرادها افضل من بعض - [00:32:34](#)

ال العبادة تتفاصل افرادها عليه بعض انواع او افراد العبادة افضل من بعض وهذا التفاوت مرجعه الى واحد من ثلاثة امور ما الضابط في كون هذه العبادة افضل من تلك الجواب واحد من ثلاثة امور - [00:33:04](#)

الاول محبة الله سبحانه وتعالى فبعض العبادات احب الى الله من بعض انتبه لقاعدة هذا الباب كل العبادات محبوبة الى الله وبعضها

احب اليه من بعض كل العبادات محبوبة الى الله عز وجل - 00:33:31

ولكن بعضها احب اليه من بعض و لاجل هذا نجد مثلا ان الشيوخين رحهما الله اخرج في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الصلاة الى الله عز وجل صلاة داود - 00:33:55

واحب الصيام الى الله صيام داود اذا هناك ما هو حبيب الى الله وهناك ما هو احب الى الله تجد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:18

في حديث عائشة ايضا في الصحيحين قالت احب العمل او احب العبادة الى الله ادومها وان قل فاذا العبادة في نفسها او قد يقترب بها وصف يجعلها احب الى الله عز وجل من غيرها. نفس العبادة قد تكون احب الى الله من غيرها - 00:34:35

وقد يقترب بها وصف كما هنا في هذا الحديث ادومها. اذا المداومة وصف متى ما اقترب بين متى ما اقترب بالعبادة جعلها الوصف ماذا احب الى الله سبحانه وتعالى ثانيا - 00:35:01

الامر والطلب والقاعدة في هذا انه كلما تأكد الامر بالعبادة فهي احب الى الله سبحانه وتعالى ودليل هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربنا جل وعلا - 00:35:20

وما تقرب عبدي الى بشيء احب الى ما افترضته عليه اذا الواجبات وهي التي تأكد الامر بها تأكّدت طلبها من الله عز وجل هي ماذا احب الى الله سبحانه وتعالى فكانت - 00:35:45

فكان افضل فالقاعدة انه كلما تأكد الامر والطلب للعبادة فهي ماذا فهي افضل من غيرها الضابط او الامر الثالث الثواب كلما ترتب او كلما كان الثواب المترتب على العبادة اعظم - 00:36:07

فهذا دليل على انها افضل هذا دليل على انها افضل اذا التفضيل او التفاضل بين افراد العبادات مرجعه اما الى محبة الله عز وجل او الى الامر والطلب او الى الثواب الى الثواب. كلما كانت العبادة ذات ثواب اكبر. وعد الله عز وجل بثواب اعظم - 00:36:28

عليها هذا دليل على انها ماذا افضل من غيرها. اذا هذه قواعد عشر كاملة تمهد لك فهم ما يتعلق بموضوع العبادة وهذه انما هي جمل وتفصيلها وتفسيرها سيأتي في ثنايا كلام المؤلف رحمة الله - 00:37:01

اعذ جزاكم الله خيرا قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنة والظاهرة. اذا هذا هو تعريف العبادة بل لعله من احسن تعريفاتها - 00:37:26

العبادة اعلم يا رعاكم الله ان العبادة لها مرادفات في الادلة الشرعية العبادة لها مرادفات يعني كلمات اخرى تقوم مقامها وتؤدي معناها عندنا ها هنا العبادة وعندنا ايضا الحسنة وعندنا ايضا الطاعة - 00:37:50

وعندنا ايضا العمل الصالح وعندنا ايضا الصالحات وعندنا ايضا الدين وعندنا ايضا البر وعندنا ايضا التقوى في مرادفات كثيرة جاءت في النصوص اعلم يا رعاكم الله ان هذه الالفاظ انما هي الفاظ ماذا - 00:38:22

متراوفة يقوم بعضها مقام بعض يقوم بعض مؤداتها واحد فمتي ما استعملت كلمة العبادة او استعمل بدلا عنها كلمة الطاعة فالمراد واحد اذا استعملنا كلمة العمل الصالح او استعملنا كلمة حسنة المؤدى في كل حال - 00:38:45

واحد قال رحمة الله يسم جامع المقصود بانها اسم جامع ان العبادة لها افراد كثيرة مرجعها الى هذا الضابط. فهي اسم جامع لافراد كثيرة لكن كل هذه الافراد الكثيرة - 00:39:11

انما تنضبط بهذا القيد الذي ذكره المؤلف رحمة الله اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه فالقاعدة اذا انه متى ما توفر هذان الامرين محبة الله ورضاه لها والمقصود برضاه لها يعني انه رضي هذه العبادة لنا بمعنى - 00:39:37

شرعها لنا فانها حينئذ تكون ماذا عبادة ثم اشار رحمة الله الى انها تنقسم الى اقوال واعمال وكل من هذين ينقسم الى كونه باطنا ظاهرة اذا العبادة من حيث متعلقاتها كما قد علمنا قلنا هي - 00:40:02

ظاهرة وباطنة وكل واحد من هذين ينقسم الى اقوال وافعال تذكرون الذي مر بنا في تعريف الایمان؟ وقلنا الایمان قول وعمل. والقول قول القلب واللسان والعمل عمل القلب والجوارح. ذاك - 00:40:26

هو هذا اذا هذه العبادة الظاهرة قد تكون من القوال كالذى يكون على اللسان او كالذى يكون من اللسان من الاعمال الصالحة كتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل والاذان خطبة الجمعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما الى ذلك - 00:40:51

وقد يكون هذا الظاهر فعلا كصلة وذكارة وحج اه جهاد في سبيل الله وما الى ذلك كذلك الذي في الباطن قد يكون قوله وقلنا ان قوله القلب هو ما هو - 00:41:17

تصديقه وايقانه. قوله القلب تصديقه وايقانه وعمل القلب الاعمال الصالحة التي تقوم بالقلب كالمحبة والخشية والرجاء والثقة بالله عز وجل والتوكيل عليه وما الى ذلك اذا المؤلف رحمة الله بين لنا في هذا التعريف - 00:41:39

قيد العبادة واقسامها فكان تعريفه جاما مانعا رحمة الله ثم بعد ذلك سرد المؤلف جملة من افرادها. نعم قال رحمة الله فالصلة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الامانة وبر الوالدين وصلة الارحام والوفاء بالعهود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:42:08

نهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين. والاحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الادميين والبهائم دعاء والذكر والقراءة وامثال ذلك من العبادة. لو لاحظت يا رعاك الله وجدت ان الامثلة التي سمعتها - 00:42:37

اقوال واعمال ظاهرة والآن يذكر الباطنة نعم قال وكذلك حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وخشية الله والانابة اليه واخلاص الدين له والصبر لحكمه والشك والرضا بقضائه والتوكيل عليه والرجاء لرحمته والخوف من عذابه. وامثال ذلك هي من العبادة لله عز وجل. نعم - 00:42:56

وذلك ان العبادة لله هي الغاية المحبوبة له والمرضية له. والتي خلق الخلق لها كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وبها ارسل جميع الرسل يقول المؤلف رحمة الله رحمك الله - 00:43:26

وذلك ان العبادة لله هي الغاية الم محمودة المحبوبة والمرضية له والتي خلق الخلق لها استدل على هذا بآية الذاريات وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون اذا نستفيد من هذا ان - 00:43:44

العبادة محبوبة لله سبحانه وتعالى ومحبته لها كما يقول شيخ الاسلام رحمة الله فرع عن محبته لنفسه محبته للعبادات فرع عن محبته لنفسه سبحانه وتعالى وتأمل شيئا اخر في هذا المقام - 00:44:06

العبادات محبوبة لله وهي في الوقت نفسه اسباب موصولة للمحبوب الى الله وهو احسانه لعباده اذا العادات محبوبة واسباب للشيطان المحبوب له وهو احسانه لعباده سبحانه وتعالى قد علمت يا رعاك الله - 00:44:34

انه وان كانت العادات جميعا محبوبة لله فان بعضها احب الى الله عز وجل من بعض والمتأنى في النصوص يجد التنصيص على اثبات محبتي هذه العادات لله عز وجل ومن امثلة - 00:45:04

بمحبة الله عز وجل لهذه العادات ومن امثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان للرحمون وهذه العبادة محبوبة لله عز وجل. هذا الذكر محبوب لله عز وجل تجد التنصيص على محبة الله عز وجل للعبادة - 00:45:27

وقد تجد التنصيص على محبة الله عز وجل للعبادين لاي سبب لقيامهم بالعبادة ان الله يحب المتقين ان الله يحب المحسنين. ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانوا بنى مخصوص. اذا محبته - 00:45:48

عبد كانت بسبب عبادته. اذا العبادة محبوبة لله سبحانه وتعالى قال وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون هذه الاية فيها اثبات الحكمة والتعليق في افعال الله عز وجل كما هي قاعدة اهل السنة والجماعة - 00:46:12

التي قامت على ادلة كثيرة بلغت المئات بل الالاف كلها تدل على ان لله عز وجل حكمة بالغة في كل ما يقدر وفي كل ما يشرع وفي كل ما يفعل وفي كل ما يخلق سبحانه وتعالى - 00:46:41

وقد نهى الله او نفي الله سبحانه وتعالى العبث في خلق الخلق افحسبتم انما خلقناكم عبثا ايحسب الانسان ان يترك سدى اذا هذا مما يجب ان ينزع الله سبحانه وتعالى عنه - 00:47:03

الله جل وعلا ما خلق الخلق لي عبث او لغير حكمة يحبها ويرضاها سبحانه وتعالى كلاما بل الله عز وجل خلق الخلق لحكمة يحبها هذه

الحكمة هي كما يقول المناطق - 00:47:23

العلة الغائية العلة الغائية للشيء يعني الشيء الذي لاجله فعل لاجله كان هذا الامر. فالله عز وجل خلق الخلق لعبادته واعلم يا رعاك الله ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق - 00:47:45

غاية هي الحق الحق الذي ليس بباطل وخلق الله السماوات والارض بالحق وهذا الحق كما يقول العلماء غاية مراده من العباد وغاية مراده بالعباد الحق الذي لاجله خلق الله الخلق - 00:48:09

يتضمن امررين يتضمن غاية مراده من العباد وهي معرفة الله عز وجل وعبادته الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن تتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قادر - 00:48:36

وان الله قد احاط بكل شيء علما اذا ان يعرف الله عز وجل ثم ان يقام بواجب هذه المعرفة من العبودية له جل وعلا. فقال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:48:56

هي الغاية المراده من العباد واما الغاية المراده بالعباد فهي اثابتهم وجزاءهم بالقصد بالقسط والفضل سبحانه وتعالى فهو يجازي المطبيعين بفضله جل وعلا ويجازي العاصين والصادفين عنه بعده سبحانه وتعالى - 00:49:13

كما قال جل وعلا وخلق الله السماوات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت اذا الله عز وجل خلق الخلق لهذه الغاية المراده بهم وهو ان يجازي العبادة على اعمالهم - 00:49:45

هذان الامران هما الحق الذي ذكرت لك انه انما خلق الله السماوات والارض وما بينهما وما فيهما لاجله غاية مراده منهم ثم غاية مراده بهم وهذا الموضوع سيأتي له في ثنايا كلام المؤلف رحمه الله اشارات وزيادة توضيح ناتي عليها بعون الله سبحانه وتعالى نعم - 00:50:09

قال رحمه الله وبها ارسل جميع الرسل كما قال نوح لقومه واعبدوا الله ما لكم من الله غيره وكذلك قال هود وصالح وشعيب عليهم السلام وغيرهم لقومهم وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:50:43

فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الا انا فاعبدون. وقال تعالى ان هذه امتك امة واحدة وانا ربكم فاعبدون. نعم - 00:51:07

يقول المؤلف رحمه الله ان الله سبحانه وتعالى انما ارسل الرسل لاجل هذا الامر تستطيع ان تلخص رسالة الرسل في انها دعوة الى عبادة الله عز وجل والى ترك ضد ذلك. هذه كل رسالات الانبياء - 00:51:26

والمرسلين عليهم الصلاة والسلام كل دعوة تتلخص في هذا انهم يدعون الى القيام بعبادة الله وينهون عن ضد ذلك كل الرسالة مرجعها الى هذين الحرفين مثل المؤلف رحمه الله لهذا - 00:51:51

بما جاء في سورة الاعراف منا بيان ما دعا اليه نوح عليه السلام واخوانه من الانبياء هود وشعيب وصالح كل اولئك بين الله عز وجل انهم صاحوا في اقوامهم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:52:11

وهذا كثير في القرآن تأمل كلنبي قص الله عز وجل علينا خبره تجد ان محور الدعوة انما كان او انما قام على هذا الامر ولذلك تجد مثلا امام الحنفاء ابراهيم عليه السلام - 00:52:32

يخبر الله عز وجل عنه انه قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم تجد ان عيسى عليه السلام يقول اعبدوا الله ربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة - 00:52:52

تجد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو خاتم النبيين وسيد المرسلين عليه الصلاة والسلام يقول الله جل وعلا امرا له قل يا ايها الكافرون امره ان يقول قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انت عابدون ما اعبد ولا - 00:53:10

انا عابد ما عبدتم الى اخر الايات اذا دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما دارت على هذه الرحى رحى العبودية امر بالعبادة بحسبها بيان كيفيتها بيان ثمرتها ثم الهي عن ضد ذلك سواء كان هذا نهايا عن ما ينقض هذه العبادة او ما يقدح فيها - 00:53:32

وذلك اما ان يكون شركا بالله عز وجل او يكون معصية دون الشرك. نعم كما قال في الاية الاخرى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات

واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم. وان هذه امتكم امة - 00:54:01

واحدة وانا ربكم فاتقون. في ايات كثيرة فاوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين فهم عابدون لله امرون بعبادة الله. نعم قال وجعل ذلك لازما لرسوله صلى الله عليه وسلم الى الموت كما قال واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - 00:54:17

وبذلك وصف ملائكته وانبياؤه فقال تعالى ولهما من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون. وقال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه و لهم يسجدون - 00:54:42 المستكبرين عنها بقوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ونعت صفات خلقه بالعبودية له فقال تعالى يفجرونها تفجيرا. وقال الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. ولما قال الشيطان قال ربي بما اغويتني - 00:55:02

لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين. الا عبادك منهم المخلصين. قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا فمن اتبعك من الغاوين ورأس اولئك الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم الذين قال الله عز وجل عنهم و كانوا لنا - 00:55:32 عابدين اذا العبودية اشرف وصف يوصفه المخلوق العبودية لله اعظم واشرف وصف يوصفه المخلوق. نعم احسن الله اليكم قال وقال في وصف الملائكة بذلك وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. لا يسبق - 00:55:51

بالقول وهم بامرها يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون قال تعالى وقالوا اتخاذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا اذا. تکاد السماوات يتقطعن منه وتنشق الارض وتخر الجبال - 00:56:13

الجمال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا. وقال تعالى عن المسيح الذي ادعى - 00:56:33

فيه الالهية والنبوة ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فاما انا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:56:53

وقد نعنه الله بالعبودية في اكمل احواله. فقال في الاسراء سبحانه الذي اسرى بعده ليلا. وقال في الایحاء. نعم. هذا نعنه الله يعني نعنة نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:57:13

وقال في الایحاء فاوحى الى عبده ما اوحى. وقال في الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه كانوا يكونون عليه لبدا قال في التحدي وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدهم فاتوا بسورة من مثله. اذا - 00:57:28

في اشرف المقامات وصف النبي صلى الله عليه وسلم بوصف العبودية في مقام الاسراء في مقام الایحاء في مقام الدعوة في مقام التحدي للكافرين كل ذلك يصف الله عز وجل - 00:57:47

حبيبه وخليله ومصطفاه محمدا صلى الله عليه وسلم بوصف العبودية. اذا اشرف وصف يناله العبد ان يكون عبدا لله عز وجل وشرفه بحسب قيامه بهذه العبودية ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:58:04

سيد ولد ادم لانه اعظم من كمل مرتبة العبودية لله. نعم احسن الله فالدين كله داخل في العبادة. وقد ثبت في الصحيح ان جبريل عليه السلام لما جاء الى النبي صلى الله عليه - 00:58:25

وسلم في صورة اعرابي وسئل عن الاسلام قال صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال فما الایمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته - 00:58:42

وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال فما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كأنك تراه ان لم تكن تراه فانه يراك. ثم قال صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم. فجعل هذا - 00:59:02

كله من الدين وتفاصيل ذلك هي عبودية الله سبحانه وتعالى سواء ما قام منها بالقلب ووصول ذلك اركان الایمان او كان هذا في جوارح واصول ذلك ما كان في آاركان الاسلام - 00:59:22

او كمال الامرين وذلك هو مرتبة الاحسان حقيقة مرتبة الايمان والاسلام هذه هي حقيقة مرتبة الاحسان فعاد  
الدين كله بمراتبه الثلاث الى تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى. لعلنا نكتفي بهذا القدر ونكمel في -  
00:59:38  
اه درس غد ان شاء الله. والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين -  
01:00:05